أساليب تنمية الموهوبين في المدرسة

د/محمدي فوزية
جامعة ورقلة (الجزائر)

Résumé

Notre objectif grâce à cette étude est d'identifier les talents et les propriétés enfant doué et touchant de développement des talents méthodes dans les écoles et en identifiant les caractéristiques des enseignants talentueux méthodes d'enseignement, appropriées pour le développement des talents et les moyens utilisés dans la composition, les objectifs les plus importants de programmes éducatifs pour les programmes de propriétés doués doués, les types de programmes

مقدمة

تعتبر التنمية هي الهدف الأساسي للمجتمعات سواء المتقدمة أو النامية حيث أنها تستطيع من خلالها أن تحقق ازدهارها وتقدمها وتستطيع أن تلحق بالتطورات الحضارية والتكنولوجية السريعة, ولا تغفل التنمية العنصر البشري حيث أنه أساس كل تقدم يمكن أن يتم في المجتمع لذا يجب مده بالخبرات والتدريب الذي يؤهله لأداء دوره بطريقة إيجابية لخدمة المجتمع (أحمد محمد بسيوني , 1999 ، ص 264)

حيث تشتمل التنمية البشرية جميع عناصر الثروة البشرية والتي من بينها الأطفال وخاصة " الأطفال الموهوبين " باعتبارها ندرة ولكونها المرآة الصادقة للمجتمع الذي يعتمد عليهم في تقدمه فمن بين هؤلاء الموهوبين برز العلماء والمفكرين والمصلحين والمخترعين والمبتكرين ورعايتهم هي أحد أسس التنمية البشرية .

1_ التعريف الاصطلاحي للموهبة:

فهناك الكثير من المفاهيم التي تتدخل مع مفهوم الموهبة وقد أظهر الاستقصاء الذي أجراه **تيرمان 1925 Terman** ومعاونوه حيث قاموا بمتابعة أفراد موهوبين مدة أربعين عاما(857 ذكرا, 671 أنثى) توصلوا أن ذكاء هؤلاء (150) فما فوق, وهذا يؤكد على الاتجاه الذي كان يعتبر نسبة الذكاء هي المحك الأساسي للتعرف على الموهوبين وفي الوقت نفسه يوجد بعض الدراسات التي ترى أن نسب الذكاء ليست محكات للموهبة(شاكر عبد الحميد، 1995,ص 75), أما **يوسف أسعد 1985** يرى أن الموهبة تشير إلى الاستعداد الفطري الذي يعين على القيام بنوع معين من العمل وهو ما يتطلب اكتساب المهارة(يوسف ميخائيل أسعد, 1985، ص 24) وقد عرف **المكتب الأمريكي** للتعليم الموهبة بأنها المقدرة أو القدرة في أي مجال من المجالات الآتية(القدرة العقلية, الكفاءة الأكاديمية الإبداع, القيادة, فنون الأداء في المجالات المختلفة)

وتشير باربارا كلارك **Barbara Clark** في تعريفها للموهبة على أنها " قدرة فطرية أو استعداد موروث في مجال واحد أو أكثر من مجالات الاستعدادات العقلية والإبداعية والاجتماعية والانفعالية والفنية , وهي أشبه بمادة خام تحتاج إلى اكتشاف وصقل حتى يمكن أن تبلغ أقصى مدى لها . (فتحي عبد الرحمن جروان ، 1988 ، ص 476)

الموهبة " تعرف على أنها توضيح أو كشف للقدرات العالية والمستوى العالي في الإبداع والقدرة على التعبير عن الجديد غير التقليدي وطرح الأفكار مبتكرة لحل المشكلات التي تواجه الأفراد , كما تشير الموهبة إلى المستويات العليا أو المرتفعة لحب الاستطلاع والأضواء والانطلاق .

2_ مفهوم الطفل الموهوب :

كما يراه جابر عبد الحميد 1972 " الطفل الموهوب هو الذي يحصل على درجة أعلى من نقطة معينة في اختبارات الذكاء وهي أعلى من 140 وكذلك يحدد بالدوين **Baldwin 1965** " الطفل الموهوب معتمدا على معامل الذكاء مستخدما اختبار ستنافورد بينيه .

أما دير **Durr 1964** يرى أن الطفل الموهوب هو من لديه استعداد أكاديمي مرتفع وهو ما أكده جيلفورد وتورانس عندما ذهبا إلى أن الموهوب هو المتفوق العقلي وأيضا المبدع (محمد خيري محمود ,2000 , ص 61)

كما يشير **بول ويتي Poul Witty** للطفل الموهوب بأنه الطفل الذي يتصف بالامتياز المستمر في أي ميدان هام من ميادين الحياة . (بول ويتي , ت صادق سمعان , 1958 ،ص 16)

أما **الأطفال الموهوبين** فهم كما يرى أوجليفي **Ogilivie 1973** كل طفل متميز في أي من القدرة العامة أو القدرة الخاصة , وقد مسح **(D E S 1973)** الأطفال الموهوبين على أنهم :

1. الذين تعترف بهم مدارسهم أنهم خارقين للقدرة العقلية العامة حيث يؤكد ذلك باستخدام اختبار ذكاء فردي مقنن بحيث لا تقل درجة الفرد عن 130 .
2. الذين يظهرون مستوى متطور وخارق في أدائهم لاختبارات التحصيل المتسقة مع ما سبق أن درسوه في الأعوام السابقة.
3. الذين يظهرون تنبؤ بنمو تحصيلي فائق وسريع في المجالات الأكاديمية أو الموسيقية أو الرياضية أو الفنية(رشيدة عبد الروؤف رمضان,1998 ،ص 275)

وقد أشار كمال حسن بيومي إلى قائمة تضم مجموعة من سمات الطفل الموهوب وتشمل هذه القائمة ما يلي :

1. ميل الطفل الموهوب إلى طرح وإثارة الكثير من التساؤلات والتعلم بشكل أسرع ممن حوله .
2. لديه ذاكرة قوية جدا.
3. لديه حب الاستطلاع قوي فضلا عن قدرة غير عادية في التركيز على موضوعات ذات اهتمام .
4. يتمتع بالقدرة على صياغة المشكلة وحلها وهو غالبا يفتقد المراحل المتوسطة في النقاش ليصل مباشرة إلى الحلول النهائية.
5. لديه خيال غير عادي .
6. يظهر مشاعر وأراء قوية ولديه حس غريب للمزاح .
7. الميل إلى الكمال والمستويات العليا للأشياء (كمال حسن بيومي , ص 11)

3_ أساليب تنمية الموهوبين في المدارس :

3_1 خصائص معلم الموهوبين

إن معلم الموهوبين يعد ركنا أساسيا في رعايتهم وتربيتهم لذلك يقترح بعض الباحثين ضرورة إن تتوافر فيه **الصفات العامة** الآتية :

- أن يؤمن بأهمية تعليم الأطفال الموهوبين وأن يكون ملما بسيكولوجية الموهوبين ومعنى التفوق والابتكار.
- أن يتقن المادة التي يقوم بتدريسها متخصصا، وأن يكون قادرا على رسم برنامج دراسي متكامل يوفر لتلاميذه الموهوبين خيرات متعددة ومتنوعة.
- أن يجيد طرق التدريس المناسبة للأطفال المتفوقين والتي تتمشي مع حاجاتهم إلى تناول الموضوعات بعمق أكثر من غيرهم، ولا يلزم تلاميذه بالتطابق في الأفكار، وإلا أخمد روح الابتكار لديهم، وأن يوفر لهم الحرية حتى يحاولوا تجربة ما لديهم من إمكانيات .
- أن يكون واسع الإطلاع، لديه دراية بطرق البحث في المجالات العلمية والتخصصية.
- أن تتوافر لديه بصيرة نافذة تساعده على اكتشاف الإمكانيات الكامنة في كل تلميذ.
- أن تكون لديه القدرة على قيادة الأطفال الموهوبين من خلال أنشطتهم وجماعاتهم المدرسية وأن يكون قادرا على تحقيق التوافق بينهم وبين زملائهم العاديين.
- أن يكون على اتصال دائم بكل من يتعاملون مع تلاميذه، كأولياء الأمور والأخصائيين الاجتماعين والمدرسيين وغيرهم. (عبد الرحمن سيد سليمان ، 2001 ، ص :54)
- احترام الطالب الموهوب والاعتراف بتميزه وتشخيصه وعدم الانزعاج من التفوق وكثرة الأسئلة .
- فهم وإدراك مراحل النمو المختلفة .
- مساعدة الطالب على اكتشاف مواهبه .
- إتاحة الفرصة الممكنة لتعلم الطالب الموهوب، وإشباع رغبة التعمق بالإجابة عن الأسئلة
- توجيه المناقشات إلى الطلاب بشكل عادل، وإعداد مواقف تتحدى قدرات الموهوب.
- إبراز دور الموهوب القيادي بإسناد مراكز قيادية له .
- مساعدة الأهل على كيفية الاستفادة من مواهب أبنائهم

(ماجدة السيد عبيد ، 2008 ص:254)

كما أن هناك **أربعة أدوار محددة** يتعين على معلم المتفوقين عقليا الاضطلاع بها وذلك على النحو التالي:

1. يحتاج المدرس إلى فهم التلاميذ الموهوبين وتقدير إمكانياتهم ومعرفة ما يلاءم نموهم من خبرات حتى يستطيع توجيه هؤلاء التلاميذ واستثمار طاقاتهم بطريقة أفضل ليساعدهم على نمو إمكاناتهم العقلية نحو مصادر المعرفة وتوجيههم نحو التعميم على أسس سليمة ونحو التفكير الناقد لأن به قيمة أكبر من مجرد تزوديهم بإجابات جاهزة
2. يحتاج المدرس لكي يكون منتجا بالنسبة للموهوبين أن يعرف معرفة دقيقة الأعمال المناسبة للأعمار المختلفة، وفهم المدرس لنمو الطفل بوضوح يساعده على التعرف على قدراته الممتازة في مجالات خاصة، كأن يعرف خصائص رسوم الأطفال في كل مرحلة من مراحل النمو.

وبناء على ذلك يكون المدرس أقدر على تحديد الموهبة البارزة في رسوم طفل في الثامنة من عمره مثلا، ومن الضروري للمدرس أن يكون متيقظا للعوائق التي تمنع إشباع حاجات التلميذ أو التي تثير صراعات في داخله وان يجد مجالا لكي يتنفس تلاميذه عن التوترات التي يعانون منها.

- يجب أن يكون المدرس قادرا على إعطاء توجيهاته بطرق منوعة عندما تظهر الحاجة بذلك حتى لا يقيد الابتكار والأصالة في التعبير وفي أوجه النشاط عند تلاميذه، فجميع المعلومات من البيئة وتسجيلها بحيث يسهل الرجوع إليها واستخدامها يشبع التلميذ الموهوب بدرجة أكبر من مجرد الحفظ.
- أن يستطيع المدرس أن يثري خبرات المنهج بما يتفق مع ميول التلاميذ واستعداداتهم العقلية ويتطلب هذا اكتساب المهارة في استخدام الإمكانيات المناسبة في البيئة المحلية بحيث يوفر للتلاميذ حرية النمو والتطور ويتيح له استغلال قدرته على الابتكار بطريقة إنشائية.(عبد الرحمن سيد سليمان ، 2001 ، ص :55)

وتدعو الضرورة إلى إنشاء شعب خاصة بكليات التربية لإعداد معلمي الموهوبين وإنشاء دبلوم مهنية متخصصة في رعاية الموهوبين وسيكولوجية التفوق، وإتاحة الفرصة لمعلمي الموهوبين لتلقي بعض الدراسات الخاصة بالموهوبين في الخارج، وتسهيل وصول المعلومات والأبحاث وكافة المطبوعات من دوريات ونشرات خاصة بالتفوق بين أيدي معلمي الموهوبين للاطلاع عليها والاستفادة منها.

ويرى كل من الكسندر وموياAlexander Muia (1982)** أن المدرس هو العامل الهام لنمو التلاميذ المتفوقين إذ يساعدهم في اكتساب المهارات والاتجاهات التي تمكنهم من التعامل مع الحاضر بشكل سليم واكتسابهم المهارات الضرورية للفهم والتفاعل، ولتلاءم مع المستقبل. (عبد الرحمن سيد سليمان ، 2001 ، ص :56)

ويمكن للمدرس أن يصبح أداة فعالة لنمو التلاميذ المتفوقين إذا كان قادرا على:

1. معرفة وتفهم الخصائص المعرفية والاجتماعية والانفعالية، وحاجات التلاميذ المتفوقين ومشكلاتهم النابعة من قدراتهم غير العادية.
2. تنمية منهج يتصف بالمرونة والفردية والتنوع بما يتناسب وقدرت الطلبة المتفوقين ويغذي روح التفاعل لديهم.
3. خلق مناخ تربوي يمكن المتفوقين من استخدام جوانب القوة لديهم ويكتشفوا من خلاله خصائصهم الإنمائية، ويغامرون في التفاعل مع الواقع والأفكار الجديدة ويشعرون بروح المنافسة.
4. تدريس المتفوقين المهارات العالية من التفسير، والتكامل بين الجسم والعقل وتحقيق الذات، والحدس وتقييم الذات.
5. تغذية القدرات الابتكارية لدى المتفوقين، وكيفية التعبير عن قدرات التفوق من خلال الأعمال التي يقيمون بها.
6. تشجيع الوعي الاجتماعي لدى الطلبة المتفوقين واحترام الإنسان والبيئة وتقدير الآخرين.
7. التواصل مع المهتمين بمجال التفوق وأولياء أمور الطلبة المتفوقين .

(عبد الرحمن سيد سليمان ، 2001 ، ص :57)

ومن ناحية أخرى تقسمlindsey (1980)** ، سمات المدرس الجيد إلى ثلاثة عناصر رئيسية وهي السمات الشخصية، والاستعدادات المهنية، وسلوك التدريس، وفيما يلي كلمة عن كل عنصر منها:

أولا: السمات الشخصية

تمثيل السمات الشخصية للمدرس فيما يلي:

1) أن يكون متفهما، مستقلا، محترما، واثقا في نفسه.
2) أن يكون حساسا حيال مشاعر الآخرين فيحترمهم ويساعدهم.
3) أن تكون قدرته العقلية أعلى من المتوسط
4) أن يكون مرنا، متقبلا للأفكار الجديدة
5) أن تعبر اهتماماته عن مستوى ذكائه
6) أن تكون لديه رغبة في التعليم المستمر وزيادة معرفته
7) أن يكون متحمسا، نشطا، يقظا.
8) أن تكون لديه رغبة في التفوق والتميز
9) أن يكون دائما مسئولا عن سلوكه وما يتمخض عن هذا السلوك من نتائج.

ثانيا: الاستعدادات المهنية:

يجب أن تتوفر لدى المدرس بعض الاستعدادات المرتبطة بالمهنة والتي تكفل له النجاح فيها، ومن هذه الاستعدادات المرتبطة بالمهنة والتي تكفل له النجاح فيها، ومنها ما يلي:

1) يجب أن يتصف سلوكه بروح القيادة والتوجيه بدلا من التحكم.
2) يجب أن يكون ديمقراطيا في تعامله مع طلابه.
3) أن يتسم بالتأكيد عل العمليات والنتائج .
4) أن تكون لديه القدرة على التجديد والابتكار.
5) أن يستخدم أسلوب حل المشكلات
6) أن يشرك التلاميذ في العملية التدريسية من خلال اعتماده على أسلوب الاستكشافات.

(عبد الرحمن سيد سليمان ، 2001 ، ص :58)

ثالثا: سلوك التدريس:

وهو العنصر الثالث الذي اقترحته "ليندز" كأحد سمات المدرس الجيد وهذا العنصر ينقسم بدوره إل عدة سلوكيات وهي:

1) يكون قادرا على بناء طرق متفردة تتصف بالمرونة .
2) يخلق جوا من الدفء والأمان والتسامح .
3) يقدم تغذية راجعة بشكل مستمر .
4) ينوع من إستراتجيات التدريس.
5) يحاول تدعيم وتعزيز مفهوم الذات لدى طلابه .
6) يستثير المستويات العليا من المهارات العقلية .
7) يحترم طلابه ويقدرهم.
8) يقدر السلوك ألابتكاري والتحلي لدى طلابه .

ومن مواصفات المدرسين المؤثرين بشكل فعال على عوامل الموهبة :

1) أن يكونوا غير تقليدين وألا يفرضوا الأساليب التقليدية أثناء ممارستهم لنشاطاتهم المهنية.
2) ألا يعتمد المدرس بشكل رئيسي على كتاب مدرسي مقرر واحد، وإنما يجب استخدام أكثر من كتاب .
3) أن يشجع المدرس طلبته على مناقشة وجهات النظر المتعارضة، وأن ينصتوا باهتمام إلى الآراء المخالفة .
4) أن يعمل المدرس على مكافأة وتعزيز روح المبادرة والأصالة .
5) تميز المدرس بكثرة المطالب، والنشاط، وإتقان المادة العلمية، بحيث يصبح نموذجا للمدرس المثالي ومن ذوي الأدوار البارزة في مجاله المهني(رمضان محمد القذافي ، 2000 ص :151)

3_2 طرق تدريس الموهوبين

يتطلب تحقيق الأهداف استخدام **أساليب في التدريس متميزة** ومختلفة عما هو مألوف في الصف العادي مثل :

- التسريع في تقديم المعلومات
- استخدام أنماط متطورة من الأسئلة والمهمات التي تؤكد على استخدام المعرفة أكثر من اكتسابها .

تنويع الأساليب المستخدمة في التدريس مثل :_

أ- التعليم الفردي
ب- التعليم التعاوني
ج- الرحلات الميدانية
د- النقاشات الجماعية
هـ- المحاضرات

- توفير فرص لجعل أنماط التفاعل الصفي في عدة اتجاهات معلم ، طالب _ طالب معلم _ طالب ، طالب .
- استخدام استراتيجيات متعددة تعمل على تطوير التفكير في مستوياته العليا ومنها :

أ- **إستراتيجية حل المشكلات:** وتتمثل في التعريف بالمشكلة، جمع المعلومات افتراض الحلول، فحص الحلول، اختيار الحل الأفضل ، تطبيق الحلول المناسبة .

ب- إستراتيجية طرح الأسئلة: وتتمثل بتوجيه أسئلة للطلبة تتطلب مهارات عالية من التفكير مثل أسئلة التفسير، أسئلة المقارنة، الأسئلة الافتراضية، الأسئلة المشجعة على القراءة الواعية .

ج- **إستراتيجية الاستقراء:** وهي الإستراتيجية التي تفرض على الطلبة تتبع الأجزاء للوصول إلى الكل ، أي البحث عن القاعدة أو الأساس من خلال معطيات معقدة أو من خلال مجموعة من الأمثلة .

د- **إستراتيجية اللعب:** وهي الإستراتيجيات الممتعة وتتطلب عملا متواصلا وتعزز التفاعل الاجتماعي بين الطلبة وأكثر ما تستخدم هذه الإستراتيجية في مجال الحساب .

(خولة أحمد يحي ، 2006 ، ص :302)

إن رعاية المتفوقين لم تكن مهمة سهلة مهما تم الإعداد والاستعدادات لها، وتتجلى صعوبة المهمة عندما يتم البدء في التنفيذ الفعلي والميداني لها، ومن أبرز الصعوبات الميدانية عملية التدريس ذاتها.

ويقترح أحمد حامد منصور 1989 بعض النصائح في طرق التدريس التي تشجع على الابتكار والإبداع ومن بينها:

1. إبداء الحب والاهتمام بالمتعلم .
2. تعويد التلاميذ على إنتاج إجابات متنوعة .
3. تعويد التلاميذ على مشاركة الآخرين ، وتبادل الآراء والأشياء معهم .
4. البعد عن التسلط والتهديد باستخدام العقاب .
5. المشاركة في التفاعلات الوجدانية .
6. تعويد التلاميذ على أساليب التعلم الذاتي ومواصلة القراءة والتفكير .
7. مراعاة الفروق الفردية ، وأن تكون البيئة قادرة على استثارة التعلم .
8. حسن الأداء .
9. التعاون وتبادل الخبرات والتعلم سويا.(رمضان محمد القذافي ، 2000 ،ص : 152)

3_3 وسائل تكوين الموهوبين

لما كان مفهوم المتفوق العقلي يتميز بالشمول والاتساع، كان من الضروري إعداد وسائل للتعرف على أفراد هذه الفئة، ولذلك فإن هناك وسائل متعددة تعيين على التعرف على المتفوقين عقليا مثل:

أ) تطبيق الاختبارات الموضوعية المقننة كجزء من برنامج متكامل لاكتشاف الأطفال الموهوبين: ويجب أن تكون هذه الاختبارات تشخيصية توجيهية، فلا يمكن أن تمدنا بالدرجات بل يجب أن ننظر إليها على أنها أدوات توجيه، ومن بين هذه الاختبارات التي لا غنى في التعريف على المتفوقين عقليا:

- **اختبارات الذكاء بنوعيها الفردي والجمعي:** وتفضل الاختبارات الجمعية كأداة مسح عام، أما الفردية فتفضل في تقدير وتشخيص القدرة لكل فرد على حدة، فظلا عن قيمتها في التشخيص والتحليل، وينبغي أن يطبق أكثر من اختبار فردي على الطفل إذ أن الاختبار الواحد بقيس جانب واحد من النشاط العقلي.
- **اختبارات قدرات التفكير الإبتكاري :** ومن أشهرها اختبارات مينسوتا للتفكير ألابتكاري.
- **اختبارات الاستعدادات والقدرات الخاصة** التي تقيس قدرات الفرد الخاصة في النواحي الفنية واللغوية .
- **اختبارات التحصيل الموضوعية** التي تقيس المستوى التحصيلي ويراعى أن تغطي كل موضوعات الدراسة وأن تعطى في فترات منتظمة.
- **اختبارات الشخصية** كمقاييس التقدير والشخصية والنضج الاجتماعي .

ويقتضي تطبيق الاختبارات المختلفة وتفسير نتائجها أن يقوم بها أخصائيون ومدربون .

(عبد الرحمن سيد سليمان ، 2001 ، ص :28)

ب تقدير الآباء والأمهات: إن تقدير الآباء والأمهات لها قيمتها وأهميتها في تقدير تفوق أطفالهم، حيث أنهم أكثر الناس معرفة بهم ودراية بسلوكهم وخصائصهم التي لا تكشف عنها الاختبارات الموضوعية المتنوعة، وينبغي النظر إلى تقارير الآباء والأمهات على أنها مجرد معلومات مساعدة إلى جانب الوسائل الأخرى المستخدمة في التعرف على الأطفال المتفوقين .

ج إنتاج الأطفال: يعد إنتاج الأطفال من أفضل الأسس التي يمكن أن تساعد في التعرف على الأطفال المتفوقين وهذا الإنتاج يشمل جوانب متعددة سواء كانت أكاديمية أو فنية مثل كتابة القصة والشعر والتجارب العلمية والإنتاج الابتكاري في مجال الرسم والتصوير والأشغال والزخرفة والإيقاعات والرقصات المبتكرة والمهارات الرياضية . (عبد الرحمن سيد سليمان، 2001 ص :29)

د بطاقات التلاميذ: تمثل البطاقات الوثائق والملفات الخاصة بالحالة النفسية والاجتماعية والحالة الدراسية ومستوى التحصيل واتجاهات وميول وهوايات التلميذ وظروفه الاجتماعية والصحية ونشاطاته الرياضية، لذا تعد هذه البطاقات دليلا موجها للمدرسة في اكتشاف الموهوبين ولكن من المؤسف أن هذه البطاقات في مدارسنا لا تدل على شي ولا تحدد شيء بل تملأ بياناتها بطريقة روتينية لأن القائمين باستيفائها مثقلون بأعمال المناهج الدراسية لا يتسع لهذا العمل، لاسيما أن عدد تلاميذ الفصل الواحد كبير والقائمين عليها لم يعدوا إعدادا تربويا فنيا لذا فهم يعتبرونها عملا شكليا وعبئا فوق طاقتهم(عبد الرحمن سيد سليمان ، 2001 ، ص :31)

كما اتفق العلماء والباحثين على مجموعة من الوسائل التعليمية أهمها :

1. الزيارات الميدانية للمؤسسات التعليمية ، والمصانع ، والمختبرات .
2. المشاركة في الندوات ، والنوادي ، والجمعيات ، والمخيمات .
3. استخدام البحث العلمي في التحصيل الدراسي .
4. دراسة مواد علمية أعلى في مستواها الأكاديمي من العمر الزمني للطفل الموهوب
5. استخدام الحاسوب في تعليم الموهوبين .
6. التعلم الذاتي من قبل الطالب الموهوب .(صالح حسن الداهري ، 2005 ، ص: 56)

3_4 البرامج التربوية الموهوبين: إن مفهوم البرنامج يعني الجهود الموجهة للارتقاء بالطلبة المتفوقين إلى المستوى المناسب لاستخدام قدراتهم العقلية، وعندما نتحدث عن برامج خاصة بالمترفقين لا نعني بذلك أن يتم التوسع في البرامج المتميزة كماً وكيفاً عن برامج العاديين، وبذلك يصبح من الأجدى أن يكون التفكير في تلك البرامج ضمن أهداف تربوية محددة، مستوحاة من فلسفة تربوية واجتماعية واضحة، تخص الأطفال المتفوقين.(عبد الرحمن سيد سليمان، 2001،ص :32)

أهداف البرامج التربوية الموهوبين:

تهدف البرامج التربوية إلى تقوية قدرات الموهوبين والمتميزين عقليا ، وتطوير استراتيجياتهم في التفكير مثل الاستيعاب والتطبيق والتحليل والتركيب والتقييم فالموهوب يختلف عن أقرانه في طريقة تفكيره .

إن الصف العادي ببرامجه التعليمية التقليدية يبدو غير مقبول وغير مناسب للتلاميذ المتفوقين لأنه يحد من إمكانياتهم، حيث أن المناهج الدراسي التقليدي قد يفرض قيودا حقيقية على الطفل المتفوق، ولعل الأهداف الأساسية من هذه البرامج يتمثل فيما يلي :

1. تزويد الطلبة الموهوبين والمتفوقين ببناء معرفي في المجالات العلمية المختلفة تجعلهم يصلوا إلى درجة الإتقان في تلك المجالات .

2. تزويد الطلبة الموهوبين والمتفوقين بمهارات الحصول على المعرفة من خلال طرق حل المشكلات والإبداع واستخدام الأسلوب العلمي في الوصول إلى المعرفة .
3. ينبغي على هؤلاء الأطفال أن يطوروا المهارات والاستراتجيات التي تؤهلهم ليصبحوا أكثر استقلالية وإبداعا .
4. تشجيع الأطفال على التعمق في مجالات الاهتمام الخاصة بهم .
5. تزويد الطلبة بالنشاطات الأكثر تعقيدا والتي تتطلب عمليات مستويات عالية من التفكير .
6. تنمية الاستقلالية والمثابرة والمواظبة على تأدية المهام.
7. توفير فرص كثيرة لاكتساب المهارات والقدرات القيادية وممارستها .
8. تشجيع التفكير البناء والإبداعي.
9. التأكيد على تفسير السلوك والمشاعر الذاتية وسلوك ومشاعر الآخرين.
10. توفير فرص كافية لتوسيع قاعد المعلومات وتطوير القدرات اللغوية.
11. تطوير مهارات اتخاذ القرار .
12. تطوير مستوى القدرة في المهارات الأساسية خاصة المهارات الاجتماعية .
13. تنمية المواهب والقدرات الخاصة .
14. تطوير مستوى الوعي وإعداد الشخص الموهوب للتعلم طويل المدى.(أسامة محمد البطاينة وآخرون، 2009،ص :83)

_أهم خصائص برامج الموهوبين

يجب أن يتصف برنامج الموهوبين بعدة خصائص تميزه عن البرامج العادية سواء من حيث محتوى البرامج أو من حيث طرق التدريس المستخدمة في تنفيذها ولذلك يجب أن تقوم برامج الموهوبين على الأسس التالية:

1. المرونة بحيث تسمح بالإضافة إليها، أو التعديل فيها بما يتناسب وميول الطالب الموهوب وقدراته.
2. إعداد الطالب الموهوب للدراسة الجامعية بحيث يتدرب على كيفية الإطلاع على المراجع وإعداد التقارير وإجراء البحوث.
3. تهيئة الفرص أمام الطالب الموهوب ليتزود بمجموعة من الخبرات التعليمية التي يميل إليها والتي تتيسر في البرامج العادية.
4. تهيئة الطالب الموهوب لكي يقوم بدور قيادي في المجتمع وذلك عن طريق إتاحة الفرص المناقشة الجماعية، والتعود على مواجهة الجماعة، وفهم احتياجاتهم، وتنمية القدرة على عرض الأفكار، ونقد وجهات النظر المعارضة، والعمل في مجموعات متعاونة.
5. تعويد الطالب الموهوب على حل المشكلات (الإنسانية والعلمية) بطريقة البحث العلمي الصحيح.
6. الاهتمام بالنواحي العقلية من الناحيتين الكيفية والكمية وذلك بالتركيز على العمليات العقلية المختلفة من إدراك وتذكر وتفكير.
7. تنمية التوجه الذاتي عند الموهوبين والاستقلالية في التفكير والعمل وذلك دون تعارض في العمل الجماعي.
8. العمل على تشجيع التخيل والأصالة في التفكير والابتكار.

9. تنمية القوى المختلفة من جسيمة وعقلية وانفعالية بحيث تزداد كفايتهم في هذه النواحي
10. اتسام برامج الموهوبين بالعمق والاتساع بحيث تركز على التخصص من ناحية وعلى التنوع في المعلومات من ناحية أخرى . (ماجدة السيد عبيد ، 2008 ، ص: 236)

_ أنواع البرامج التكوينية الخاصة بالموهوبين :

إن أهمية البرامج الموجهة للطلبة الموهوبين في إنهاء تحقق حاجات ورغبات هذه الفئة بشكل أساسي كما غنها تخدم النظام التعليمي في تحقيقيه لمبدأ تكافؤ الفرص للطلبة وذلك بتوفير مناهج دراسية وأنشطة تخدم مبدأ مراعاة الفروق الفردية في عملية التعليم لذا تتعدد أشكال برامج الرعية الموجهة للطلبة الموهوبين .

تتطلب عملية تخطيط برامج تعليمية ملائمة للموهوبين قدرا كبيرا من العمل والتعاون المثمر والمسؤولية من المعلمين والآباء والمجتمع العام والمتعلمين من الموهوبين أنفسهم، ذلك لان الموهوبين يختلفون عن غيرهم في القدرة على التعلم بمعدل أسرع وعند تخطيط برنامج تعليمي للأطفال الموهوبين يجب الأخذ بالاعتبار ما يلي:

1. أن تعمل الهيئة الإدارية التعليمية على القيام باختيار لجنة إرشادية من رجال التعليم للمشاركة في تخطيط الجوانب المختلفة للبرنامج التعليمي.
2. عندما يتم تخطيط البرنامج لا بد من شرحه وتفسيره وبيان أهدافه للمجتمع المحلي.
3. حصر جميع التنظيمات والجمعيات والأنشطة في المجتمع التي يمكن أن تلعب دورا في تحقيق أهداف البرنامج الموضوع
4. وضع الخطط الملائمة لاستغلال جميع المصادر المتوافرة للمجتمع.

بعد بدء تنفيذ البرنامج يتم تقييم دوري وتقدم تقارير دورية للمجتمع عن التقدم الذي يحرزه البرنامج . (ماجدة السيد عبيد ، 2008 ، ص: 237)

ومن أنواع البرامج التربوية للموهوبين ما يلي :

* **برنامج التسريع:** هو العمل على توفير الفرص التربوية التي تسهل التحاق الطفل الموهوب بمرحلة تعليمية ما في عمر أقل من أقرانه من الأطفال العاديين، أو اجتيازه لمرحلة تعليمية ما في مدة زمنية أقل من المدة التي يحتاجها الطفل العادي، ومن الممكن تسريع تحصيله في مادة واحدة فقط، أو في معظم المواد بترفيعه إلى صف أعلى (مثلا: بوضع الطالب في مادة الرياضيات في صفين أعلى من صفه). (خولة أحمد يحي ، 2006 ، ص : 304)

تهدف برامج الإسراع إلى اختصار سنوات الدراسة للأطفال الموهوبين في المجال الأكاديمي بحيث يتمكن الطفل الموهوب (المتفوق عقليا) من إنهاء المرحلة التعليمية في فترة زمنية أقل من الفترة التي يستغرقها الطفل العادي بنحو عام أو عامين.

ومن إيجابيات البرنامج التسريع ما يلي :

- توفير الكلفة الإضافية التي تعتمد عليها برامج أخرى .
- الاستجابة لقدرات الطفل المتميزة وعدم إبقائه مع الطلبة الأقل مستوى منه وإضاعة وقته.

ومن سلبياته:

- أن الطالب الموهوب لا يتواصل بإيجابه مع الطلبة في الصفوف الأعلى بسبب فرق العمر .
- لا يتعامل مع خصوصية كل طالب حيث يوضع مع طلبة أكبر . (خولة أحمد يحي 2006 ، ص : 304)

أسباب برامج التسريع : كما أن التسريع هو تنظيم وقت التعلم ليقابل ويواكب القدرات الفردية للطلبة فقد ذكر التربويين أسبابا منطقية ونفسية للتسريع وهي :

_ الأسباب المنطقية : إن درجة التقدم في البرامج التربوية يجب أن تكون ملائمة للسرعة في استجابات المتعلمين وبالتالي تكون ملبية للفروق الفردية بين الطلبة في مجال القدرات والمعرفة .

_ الأسباب النفسية : وتكمن في ثلاث مبادئ أهمها :

_التعلم هو مجموعة من العمليات المتطورة والمتسلسلة .

_ الفروق الفردية بين الأفراد في أي عمر زمني في التعلم .

_ التعليم الفاعل يتضمن تحديدا لموقع المتعلم في العملية التعليمية ، وتشخيص الصعوبات التي يعاني منها المتعلم ومن ثم معالجتها . (صالح حسن الداهري ، 2005 ، ص: 52)

اعتبارات عامة حول التسريع :

1. **يجب أن يكون تطوير الطالب اجتماعيا وعاطفيا عاملا رئيسيا في** أداء الطالب أكاديميا وهو عنصر أساسي في أي نوع من أنواع التسريع .
2. **توفر الإرشاد:** إن الطلبة الموهوبين الذي دخلوا برنامج التسريع يتعاملون عادة مع طلبة ليسوا في عمرهم لذا يجب أن يتم إرشادهم حول الفئة الجيدة التي سينضمون إليهم وكيف يتعاملون معها.
3. **يجب أن يختلف العمل الذي يقدم إليهم بشكل نوعي** فإذا أدى التسريع غلى إضافة كميات بسيطة من العمل فإن نتيجة قد تكون عكسية ، لذا يجب أن يتضمن برنامج التسريع تعديلات في نوعية العمل بحيث يتضمن المفاهيم الأكثر تقدما، ويحفز مهارات التفكير عالي الرتبة مثل المقارنة، والأحكام القيمة والتركيب والتقييم والتحليل الناقد
4. يجب أن يتعلم الطلبة مهارات البحث والدراسة المستقلة.
5. **التقييم النفسي الشامل:** عندما يتقرر دخول الطالب المبكر يجب على المدرسة أن تنفذ تقييما نفسيا شاملا للمهارات الأكاديمية والثقافية والاجتماعية والعاطفية والجسمية وهذا يجب أن يقوم به مرشد المدرسة أو الأخصائي النفسي.
6. **مساهمة الآخرين:** إن الأحكام حول نضج الطالب العاطفي يجب أن تتضمن مساهمة أباء الطالب ومرشد المدرسة أو الأخصائي النفسي، فربما يعاني بعض الطلبة الموهوبين والمتفوقين من مشاكل اجتماعية أو عاطفية بسبب قلة الأقران المتوافقين معهم من ناحية العمر الزمني.
7. إن التسجيل المبكر في برامج التسريع يجب أن يتم بشكل طبيعي، مثل بداية السنة الدراسية، حيث أن معلم الطلبة السابق ومعلمهم الجيد يمكن أن يتشاوروا حول أفضل طريق لمساعدة الطالب في عملية الانتقال.

8. البنية الجسمية للطالب، أو العجز الجسمي أو الحسي يجب أن لا يمنعه من الدخول المبكر للتعلم . (أسامة محمد البطاينة وآخرون ، 2009 ، ص : 88)

وتنفيذ برامج التسريع يتم بأشكال وبدائل مختلفة حسب (Renzulli, 1986) منها:

1. **الالتحاق المبكر بالمدرسة:** حيث يتم هنا تجاوز السن المقررة لدخول المدرسة على اعتبار العمر الزمني، ويلتحق الطفل الموهوب آو المتفوق بالمدرسة في سن مبكرة، ويختلف عمر البدء في الالتحاق بالمدرسة بناء على مستوى الموهبة آو التفوق أو جانب التميز التي يظهرها الطفل.
2. **تخطي الصفوف (الترفيع الاستثنائي)** : ويتم فيه ترفيع الطفل الموهوب أو المتفوق إلى صف أو صفوف أعلى من الصف الذي يفترض أن ينتقل إليه، ويرى البعض أنه لا يتم تخطي أكثر من صفين خلال المرحلة الدراسية بسبب وجود الطالب بين طلبة يكبرونه في السن مما يؤثر سلبيا على جوانب نموه الاجتماعي والانفعالي لديه ، ويرى البعض الآخرون التأثيرات السلبية لعملية التسريع على الطالب مبالغ فيها ولا تؤدي إلى الآثار الآخر أن التأثيرات السلبية لعملية التسريع على الطالب مبالغ فيها ولا تؤدي إلى الآثار السلبية التي يتوقعها المربون.
3. **تقصير المدة الزمنية المدرسية:** وهذا شكل من أشكال تخطي الصفوف ويتم فيه التحاق الطفل الموهوب أو المتفوق في الصف المدرسي ويعرض لخبرات ذلك الصف في مدة زمنية أقل مما يحتاجه أقرانه متوسطو الذكاء بدل أن يقضي المدة المقررة لإنهاء مناهج ومتطلبات صف أو أكثر، فهو ينهي مقررات جميع الصفوف الدراسية بالترتيب في فترة زمنية أقصر من التقليدي.
4. **الالتحاق المبكر بالجامعة:**حيث يلتحق الطفل الموهوب أو المتفوق بالجامعة في عمر مبكر، وهذا يعتمد على مستوى الموهبة او التفوق لدى الطفل.
5. **الالتحاق المتزامن في المرحلة الثانوية والجامعة:** وهذا أيضا يعتبر شكلا من أشكال الالتحاق المبكر بالجامعة، ويدرس الطالب فيه المقررات الدراسية للمرحلة الثانوية وبنفس الوقت يلتحق بالجامعة ويدرس عددا من المساقات التي تتناسب ومجال موهبته أو تفوقه. (أسامة محمد البطاينة وآخرون ، 2009 ، ص : 86)
6. **تسريع المحتوى:** وفيه يتم توفير الفرصة للطالب الموهوب أو المتفوق أن يستمر في التزود بخبرات من نوع معين، يتعلق بمجال موهبته أو تفوقه والتي تتضمنها الصفوف الأعلى من صفه.
7. **الإغناء:** بعض أشكال الغناء مكافئة للتسريع، بمعنى آخر عندما يزود الطلبة بالمحتوى المتقدم، ومهارات التفكير عالي الرتبة أو الأداء المتقدم.
8. **التسريع المزدوج:** وفيه يسمح للطلبة الموهوبين بالالتحاق بمستويين للتعليم في نفس الوقت، وهذا الخيار ملائم لطلبة المرحلة الثانوية، الذين يسمح لهم بأخذ مساقات في مؤسسات التعليم العالي.
9. **التسريع بالفحص:** وفيه يسمح للطلبة الموهوبين بدخول اختبار في مساق معين دون أخذ هذا المساق والحصول على مجموع من العلامات التي تؤهله للنجاح فيه.
10. **التسريع بالمساقات:** وفيه إعطاء محتوى المساق أو أكثر في مساق واحد للموهوب في فترة زمنية قصيرة مع تركه يتابع المشاريع ذات اهتمام خاص في باقي الفترة. (أسامة محمد البطاينة وآخرون، 2009 ، ص: 87)

برامج التجميع :

برنامج التجميع : هو جمع الموهوبين في مدارس أو صفوف خاصة بهم وذلك للأسباب التالية

- تحقيق التجانس العقلي بين الموهوبين .
- إتاحة الفرص للموهوبين للتركيز والفعالية من خلال المراقبة الفردية الدقيقة .
- إتاحة الفرص للتنافس بين الموهوبين .
- وجود مختصين للمساعدة على نجاح الموهوبين ودعمهم نفسيا واجتماعيا .
- يتطور برنامج التسريع من خلال تعديل وتوسيع المناهج والمواد الدراسية وفق مفاهيم مجردة. (خولة أحمد يحي، 2006 ، ص: 303)
- لإعداد الكفاءات العلمية المتخصصة في المجالات العلمية والاقتصادية والاجتماعية .
- إعداد القيادات الفكرية والعلمية والاقتصادية ، وتوفير فرص الإبداع العلمي للطلبة الموهوبين .
- المحافظة على التفاعل الاجتماعي بين مستويات الطلبة العقلية الثلاثة وإتاحة فرص التنافس الحقيقي بينها في مختلف المجالات.(أسامة محمد البطاينة وآخرون ، 2009 ، ص : 93)

تتم عملية تجميع الموهوبين في مدارس أو صفوف خاصة، وإعطائهم برامج فيها قدر كبير من الاستقلال والمرونة عن برامج المدرسة العادية، ويختار لها مدرسون متميزون، وتوفر لها إمكانات تستجيب للقدرات غير العادية لهؤلاء الطلاب.

ومن أشكال التجميع:

1. **التجميع عن طريق إنشاء صفوف خاصة بالموهوبين:** هي نوع من الصفوف التي تنشأ ضمن إطار المدرسة العادية، والتي تخصص لها في الغالب المناهج والبرامج الدراسية المقررة للعاديين، ولكن بطريقة أكثر عمقا وأكثر ثراء بحيث تأتي ملبية لحاجاتهم المختلفة وتعمل على تنمية مستوى قدراتهم واستعداداتهم .

   وتتسم هذه الصفوف بحرية التفكير والتصرف ويسمح لطلابه بوضع الخطط وفهم الحقائق والمناقشة المنطقية بدلا من حفظ الدروس، والتي تسمح للطلاب بالسير بالدراسة بسرعتهم الخاصة التي تفوق الآخرين، وتجنب الطلاب الصعوبات التي تحدث نتيجة نقلهم من المجموعة الدراسية إلى مجموعة أعلى .
2. **التجميع عن طريق إنشاء الصفوف الخاصة المعزولة لكل الوقت أو بعض الوقت:** وهي تجمع الطلاب الموهوبين في بعض المقررات الدراسية الأخرى وزملائهم العاديين في الصف العادي .
3. **التجميع عن طريق إنشاء مدارس خاصة بالموهوبين:** وهي لا تقبل إلا الطلبة الموهوبين سواء أكان ذلك في التحصيل أو الذكاء مرتفع أم موهبة، وتعمل على تقييم مناهج وبرامج مكثفة تواجه حاجاتهم المختلفة، وتشير طاقاتهم وقدراتهم وذلك في المجال أو المجالات التي يبدعون فيها (ماجدة السيد عبيد ، 2008 ، ص: 250)

الإيجابيات والسلبيات لأسلوب التجميع أو العزل الجزئي :

لقد أشار كل من سيد سليمان 1998 ، والحوراني 1999، الشخص والسرطاوي 1999 ، جروان 1999 إلى إيجابيات وسلبيات برامج التجميع كما يوضحها الجدول الموالي :

الرقم	الإيجابيات	السلبيات
01	يهيئ للطلبة الموهوبين فرصا للتفاعل مع طلبة من نفس الاهتمامات والميول والقدرات.	تؤدي هذه الصفوف إلى تطوير الشعور بالاستعلاء والتفوق والامتياز وحب الذات.
02	يساعد على تلبية احتياجات الطلبة الموهوبين مقارنة بالوضع الذي يقوم به المعلم بالتدريس داخل غرفة الصف.	لا توفر هذه الصفوف بيئة واقعية لإعداد الطلبة الموهوبين للحياة العادية ، حيث إن المدرسة تمثل بيئة مصطنعة لا تعكس الواقع العام .
03	يزود الطلبة الموهوبين برؤية أفضل لقدراتهم الفعلية وذلك من خلال مواجهتهم للتحديات التي تنطوي عليها الممارسات المختلفة والأنشطة المقدمة لهم .	تعرض الطلبة لضغوط شديدة ترافق عملية التنافس لدخول المدرسة الخاصة ، ويستمر معهم في بيئة تعليمية ترتفع فيها وتيرة التحديات الأكاديمية والإنفعالية
04	تشير نتائج البحوث والدراسات أن دعم الطلبة الموهوبين لبعضهم البعض يكون أكبر عندما يعملون معا.	افتقاد الصفوف العادية لنشاط وحيوية الطلبة الموهوبين فالتفرقة تحرم البعض من فرص ممتازة متاحة لغيرهم .
05	يعمل البرنامج على تقديم مواد ووسائل متعددة تتحدى قدرات الطلاب وتستثيرهم مما يدفعهم لبذل أقصى جهودهم وتقديم أفضل ما عندهم .	يعتقد بعض التربويين بأن مدارس الموهوبين تكلفهم كثيرا من الناحية الاقتصادية فتكلفتها أعلى من أي نمط من أنماط البرامج الأخرى .
06	إن أفضل صف للموهوبين يؤدي إلى عدم شعور الطالب العادي بالإحباط إذا ما قارن نفسه بزميله الموهوب	الصفوف الخاصة تؤدي إلى روح المنافسة لدى الطلاب وإلى مستوى يؤدي إلى تعميق الشعور بالأنانية وزيادة الرغبة في التفوق والانتصار بكافة الوسائل فيقضي على روح التعاون .
07	تستفيد هذه المجموعات أنها تلقى تعليمها على يد معلم سبق له التدريب على كيفية تعديل المنهج بصورة مناسبة للطلاب الموهوبين .	من غير العدل أن يعمل بعض الموهوبين بطريقة سهلة في بيئة الموهوبين ، بينما يشقى زملائهم مع الطلبة العاديين أو بطيئي التعلم في بيئة تفتقر إلى كثير من المقومات التي تعين على أداء هذه المهمة الصعبة .
08	تستفيد المنطقة التعليمية من هذا الأسلوب لأنه لا يحتاج تكاليف عالية لتلبية حاجة الطلبة فليس هناك تكلفة سوى توفير التدريس المتناسب .	ارتفاع الكلفة الدراسية مقارنة مع نظيره في المدرسة العادية .
09	يسمح هذا البرنامج بتشجيع وتنمية مهارات الموهوبين وذلك بدل من تجاهلهم في الصفوف العادية .	برامج الصف تؤدي إلى معاداة الطلاب العاديين لزملائهم من الموهوبين بسبب تميزهم بنظرة خاصة وإحاطتهم بمعاملة خاصة مما يؤدي إلى الأحقاد وتعميق الشعور بالدونية لدى العاديين .
10	اختصار الوقت والجهد	

(ماجدة السيد عبيد ، 2008 ، ص:252)

برامج الإثراء :

هذا البرنامج هو توسيع للبرنامج المتبع ليتلاءم وقدرات الطفل ومواهبه وذاك من خلال إغناء المضمون وتنويع المعلومات، ويهدف هذا البرنامج إلى إعطاء الطالب مفاهيم مجردة للمناقشة والتحليل، وهو يشجع الطالب على استيعاب مصطلحات معقدة ، ومجردة والطلب منه البحث عن معلومات متعلقة بها ، وجمعها ثم تحليلها وتفسيرها .

يقصد بالإثراء تزويد الطفل الموهوب بنوع من الخبرات التعليمية والمتنوعة والمتعمقة في موضوعات أو نشاطات تفوق ما يعطي في المناهج الدراسية العادية بحيث تعمل على زيادة خبرة الطفل.

أيضا يقصد بالإثراء توفير برامج إثرائية للطالب الموهوب بحيث تتميز بشيء من العمق وارتفاع المستوى عما يدرسه في الصف العادي، وتهدف إلى التركيز على مهارات التفكير العليا، وتعطي أوقات إضافية سواء داخل المدرسة أو خارجها، فهو يشكل إضافة جديدة للمناهج وليس بديلا عنه.

أما جالاجر فيعرف الإثراء إنه يمثل نوعا من النشاط التعليمي الذي يكرس استثارة النمو العقلي عند الأطفال الموهوبين وتنيمة مهارتهم إلى أقصى حد .

(ماجدة السيد عبيد ، 2008 ، ص: 247)

من المهم أن يمتاز المعلمين بالمرونة خلال تدريس المنهاج عندما يكون عندهم طلبة موهوبين ومتفوقين، وتشير عملية الإغناء إلى المرونة الأفقية في المناهج بينما يشير التوسع إلى المرونة العمودية .

ويقصد بالإغناء كأسلوب في تنمية الموهبة والتفوق تزويد الطفل الموهوب بنوع من الخبرات التعليمية والمتنوعة والمتعمقة في موضوعات أو نشاطات تفوق ما يعطى في المناهج المدرسية العادية بحيث تعمل على زيادة خبرة الطفل، وتتضمن تلك الخبرات أدوات ومشاريع خاصة، ومناهج إضافية تثري حصيلة هؤلاء بطريقة منظمة وهادفة ومخطط لها بتوجيه المعلم وإشرافه، كما يشير الإغناء إلى أي نوع من التعلم، أو النشاطات التي تقع خارج صميم التعلم الذي يقدم لمعظم الطلبة من خلال المنهاج، فهو يشكل إضافة جديدة للمناهج، لكنه ليس بديلا عنه أما التوسع فإنه يسمح للطلبة بالتحرك من خلال المنهج بشكل أسرع من الوضع الطبيعي، وهو يعني ضغط المنهاج وتكثيفه (أسامة محمد البطاينة وآخرون ، 2009 ، ص :85)

برنامج الإثراء إيجابي فهو يطور قدرات الموهوبين، ولكنه ليس في متناول الجميع بسبب تكاليفه المادية الباهظة.

أقسام برامج الإثراء: يقسم الإثراء إلى نوعين:

الإثراء العمودي : ويعني إغناء المنهاج التعليمي بالخبرات التعليمية في مجال واحد من الموضوعات الدراسية.

الإثراء الأفقي : ويعني تزويد الموهوب بخبرات غنية في عدد من الموضوعات المدرسية. (أسامة محمد البطاينة وآخرون ، 2009 ، ص : 85)

خطوات بناء البرنامج الإثرائي:

1) التوعية: لا بد من توعية هذه الفئة بطبيعة البرنامج، ومراحله وأهدافه، والفئة المستهدفة والنتائج المرجوة منه، بحيث تساهم عملية التوعية في إيجاد فئة داعمة على المدى البعيد، وقد يواجه القائمون على البرنامج مشكلة مع الأهالي حيث أن معظمهم يرغبون باستفادة أبنائهم من البرنامج، يجب أن يدرك الأهالي هنا من خلال عملية التوعية أن إلحاق الطفل بالبرنامج وهو لا يمتلك القدرات الملائمة سيؤدي إلى عواقب سلبية.(خولة أحمد يحي ، 2006، ص: 306)

ب) توعية أصحاب القرار: ويكون ذلك من خلال إطلاعهم على كل ما يتعلق بالبرنامج وأهدافه، وكيفية الإعداد له، بحيث يتم العمل على كسب وتأييد هذه الفئة وذلك لضمان توفير التسهيلات المادية أو الإدارية في كل خطوة من خطوات البرنامج.

ج) فئة المعلمين العاملين في المدرسة: ويكون ذلك من خلال توعية العاملين بأهمية هذه البرامج للطلبة المتميزين وتعريفهم بمحتويات البرنامج بالإضافة إلى العمل على إقناعهم بأن البرنامج سيفيد الجميع ويمكنهم التطور من خلاله.

د) فئة الطلبة المتميزين: ويكون ذلك من خلال توعية هؤلاء الطلبة أن هناك برامج متخصصة لهم، تلاءم حاجاتهم وتدعمهم وتطورهم، وأن لهم حق الاختيار بالالتحاق بهذا البرنامج حسب رغباتهم.(خولة أحمد يحي، 2006،ص:307)

2) الكشف عن الطلبة الموهوبين والمتميزين وعن اهتماماتهم:

يشير أبو فراش (1994) أن عملية تحديدهم تعتبر خطوة مهمة في برنامج الإثراء وتشكل عادة هذه المجموعة التي يتم اختيارها من (15–20%) من مجتمع المدرسة، وقد حددت هذه النسبة بناء على الأسباب التالية:

_ معظم النشاطات المستخدمة في برامجهم تخدم من (2–3%) من الطلبة يمكن استخدامها بشكل فعال مع المجموعة الأكبر من الطلبة.

_ أشارت الدراسات أنه من خلال هذه المجموعة يمكن الكشف عن الأفراد ذوي الإنتاجية العالية.

_ المجموعة المتمثلة بـ(15–20%) من مجتمع المدرسة لديها قدرة ودرجة عالية من التفوق في المنهاج العادي، وبذلك فإن تطوير المنهاج العادي والخبرات الإثرائية تصبح أساسية.

ولا بد من الإشارة أنه من الأفضل اختيار الأطفال في السنوات المبكرة من العمر لأن الأعمار المتقدمة تكون استفادتها أقل من البرنامج.

3) تجهيز المكان: يجب اختيار غرفة مناسبة في المدرسة يراعى أن تكون مساحتها واسعة وأن تكون جيدة الإنارة والتهوية ويجب أن يتم تقسيمها لعدد من الزوايا وكل زاوية لها فائدة محددة مثل:

- زاوية المكتبة بحيث يتوفر فيها كتب متنوعة مثل القواميس، والموسوعات والمجلات والفهارس وغيرها.
- زاوية الأجهزة بحيث يتوفر فيها عدد من الأدوات الضرورية، مثل الكاميرات وأجهزت الحاسوب وأجهزت العرض وتلفاز وفيديو وغيرها.

وهنالك زاوية المعلم وزاوية عمل الطلبة ويجب أن تكون الأدوات في الغرفة منظمة بحيث تكون سهلة الاستعمال وفي متناول الطالب.

4) تدريب المعلمين:

ويكون تدريبهم في المجالات التالية:

- تعليم الطلبة المتميزين بشكل عام .
- كيفية التخطيط والبرمجة وبناء للطلبة الموهوبين والمتميزين .
- كيفية تنمية الإبداع للطلبة المتميزين .
- إدخال المهارات العقلية في المنهاج .
- تعليم الطلبة طرق البحث .

– إرشاد الطلبة المتميزين .

– كيفية إعداد وحدات تعليمية خاصة بالطلبة الموهوبين المتميزين في المواضيع المختلفة

5) التقييم والمتابعة:

ويبدأ التقييم منذ البدء بالبرنامج ويرافقه في مختلف مراحله بحيث يتم بناءا على نتائج التقييم إجراء التعديلات المناسبة بما يلاءم استمرارية البرنامج ويتضمن التقييم:

_ تقييم العمل اليومي .

_ تقييم مشاريع وإنتاجية الطلبة .

_ تقييم المعلمين العاملين في البرنامج . (خولة أحمد يحي ، 2006 ،ص : 309)

أساليب وأشكال تنفيذ برامج الإثراء :

تنفذ برامج الإثراء وفقا لأساليب عدة منها:

1) الخبرات الخاصة في الصف العادي: والتي تتضمن تعريض الأطفال الموهوبين والمتفوقين في الصف إلى خبرات جديدة لا يتضمنها المنهاج العادي.

2) الصفوف الخاصة بالموهوبين والمتفوقين في المدرسة العادية: حيث يتزودون فيها بمناهج مختلفة عما يدرسه زملائهم من الطلبة العاديين .

3) غرفة المصادر: التي يقضي فيها الطالب جزء من الوقت في اليوم يتزود خلالها بخبرات تزيد عن تلك التي يتلقاها أقرانه في الصف العادي، ثم يعود إلى صفه لتلقي بقية المواد والموضوعات الدراسية وغرفة المصادر هي غرفة خاصة ملحقة بالمدرسة العادية تضم أنشطة تعليمية مختلفة لمواجهة الحاجات الخاصة للطلاب العاديين ويقدمها معلمون متخصصون في العمل مع الفئات المختلفة لهؤلاء الطلاب .

4) البرامج المدرسية الإضافية: حيث يداوم الطلبة الموهوبون والمتفوقون فيها مساء أو بعد انتهاء البرنامج الدراسي العادي لتلقي خدمات تعليمية إضافية في مجالات أو موضوعات مدرسية.

5) نوادي الهوايات: حيث تتاح الفرصة للطالب للممارسة هواياته وقدراته بعد اختيار النادي الذي يتلاءم مع مجال تميزه.

6) المخيمات الصيفية: عن طريق تجميع الطلبة في مخيمات ذات طبيعة تربوية أثناء العطلة الصيفية ليتم تزويدهم بخبرات جديدة لا تتوافر لهم خلال العام الدراسي أو برامج نهاية الأسبوع التي يقوم بالإشراف عليها معلمون متخصصون في التعليم .

7) التدريس الفردي: حيث يوفر للطالب الموهوب أو المتفوق تعليما فرديا يقوم به معلم مختص من المجتمع المحلي. (أسامة محمد البطاينة وآخرون ، 2009، ص :86)

8)الدراسة المستقلة المفردة للطالب: حيث يدرس فيها مادة ما لرغبة فيها أي مقررات حرة يحاول الطالب استيفاء متطلباتها بصورة مستقلة .

9) تكليف الطلبة بزيارة المكتبات وإعداد تقارير وبحوث منظمة حول عدد من الموضوعات التي تتعلق باهتماماتهم أو مجال تفوقهم ويمكن إعداد التقارير عن طريق أشرطة فيديو ...

10) تنظيم معارض عملية في المدرسة الابتدائية أو المتوسطة حول عدد من الموضوعات المبتكرة وإعطاء جوائز للطلبة الثلاثة الأوائل الفائزين بها .

11) تنظيم معارض فنية وحرفية في المدارس تتضمن الرسم والزخرفة والتلوين والطباعة .

12) استخدام البحث العلمي وطريقة المشروعات في التحصيل الدراسي .

13)استخدام الأسلوب التجريبي في التحصيل الدراسي كالمختبرات والزيارات الميدانية أو الرحلات .

14) تنظيم أنشطة في المجتمع المحلي والمدرسة تتضمن عدد من الفعاليات العلمية والفنية والاجتماعية

15)الاشتراك بالمسابقات الثقافية والاجتماعية والحفلات المسرحية ومسرح الطفل

16) عقد الندوات والمحاضرات وورش العمل التي يشارك فيها مع الطلاب الموهوبين خبراء متخصصين في مجالات تفوقهم كالعلماء وأساتذة الجامعات .

خلاصة

إن التعرف على الموهوبين والكشف عنهم خاصة في سن مبكرة ابتداء من السنوات الثماني الأولى من عمر الطفل ، يشكل مهمة بالغة الأهمية تبدأ في الأسرة ، وتتواصل في المدارس باختلاف المراحل الدراسية ، يتم ذلك باستخدام واستحداث المقاييس ، والاختبارات والوسائل من أجل الكشف عن الاستعدادات والقدرات الخاصة لديهم ، وتصميم البرامج التعليمية الخاصة بهؤلاء الموهوبين وتشجيع مواهبهم ، وقدراتهم في التفوق العلمي ، والإبداع والابتكار في مختلف النواحي .

قائمة المواجع :

1. **أحمد محمد البسيوني** ، تنمية الموارد البشرية العاملة بالأندية الاجتماعية والثقافية (برنامج مقترح للتدخل المهني من منظور طريقة الخدمة الجماعة) بحث منشور بالمؤتمر العلمي الدولي الثاني عشر ، المجلد الثاني ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، 1999 .
2. **أسامة محمد البطاينة وعبد الناصر الجراح ومأمون محمود غوانمة** ،علم النفس الطفل غير العادي ط2، دار المسيرة الأردن ، 2009 .
3. **بول ويتي** ،أطفالنا الموهوبين (ترجمة صادق سمعان, مراجعة عبد العزيز القوصي)مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة,1985.
4. **جابر عبد الحميد** ، دراسات نفسية نحو الشخصية العربية ، عالم الكتب القاهرة ، 1978 .
5. **حسن محمد العارف رياض**،فعالية استخدام برنامج مقترح قائم على استراتيجيات ما وراء المعرفة في التحصيل وتنمية قدرات التفكير الابتكاري في مادة الفيزياء لدى طلاب الصف الأول الثانوي الفائقين دراسيا ، المؤتمر العلمي السنوي الثالث قضايا ومشكلات ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم قبل الجامعي رؤى مستقبلية ، الجزء 2 ، 12_14 مايو 2002 ، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ، مصر 2002
6. **خولة أحمد يحي** ، البرامج التربوية للأفراد ذوي الحاجات الخاصة ، ط1 دار المسيرة الأردن ، 2006 .
7. **رشيدة عبد الرؤوف رمضان**، آفاق معاصرة في الصحة النفسية للأبناء القاهرة دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع , الطبعة الأولى , 1998 .
8. **رمضان محمد القذافي** ، رعاية الموهوبين والمبدعين ، المكتبة الجامعية الأسكندرية مصر ، 2000 .
9. **ريم شاية معوض** ، الولد المختلف، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان 2004
10. **شاكر عبد الحميد** ، الاكتشاف وتنمية المواهب ، الهيئة العامة القاهرة ، 1995 .
11. **صالح حسن الداهري**،سيكولوجية رعاية الموهوبين المتميزين وذوي الاحتياجات الخاصة ط1 ، دار وائل الأردن ، 2005 .
12. **طارق عبد الروؤف عامر** ، اكتشاف ورعاية المتفوقين والموهوبين الدار العالمية للنشر والتوزيع ، مصر ، 2004 .
13. **عبد الرحمن سيد سليمان**، سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة الأساليب التربوية والبرامج التعليمية ط1، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة مصر ، 2001 .
14. **فاخر عاقل** ، الإبداع وتربيته , لبنان بيروت دار العلم للملايين 1975
15. **فتحي عبد الرحمن جروان**،الموهبة والتفوق والإبداع، دار الكتاب الجامعي الطبعة الأولى، الإمارات العربية المتحدة، 1988 .
16. **ماجدة السيد عبيد** ، برامج تعليم الموهوبين ، مجلة تنمية الموارد مجلة دورية محكمة عدد خاص بالملتقى الدولي السادس حول الطفل الموهوب في الوطن العربي العدد السادس ، مخبر تنمية الموارد البشرية جامعة سطيف ، 2008 .
17. **هارون توفيق الرشيدي** ، سيكولوجية الإبداع والمواهب الخاصة المكتبات الكبرى القاهرة مصر ، 2003 .
18. **يوسف ميخائيل أسعد** ، العبقرية والجنون ، مكتبة غريب ، القاهرة 1985 .